**المحاضرة الثانية: تصنيفات نظريات الاتصال**

ثمة تناقضات متعددة داخل التوجهات والكتابات الخاصة بالتنظير والخاصة بتصنيف نظريات الاتصال. فدينس ماكويلDenis Mcquail قدّم، على سبيل المثال، تصنيفا موضوعيا كالآتي: نظريات البناء ونظريات المتصلة بالمنظمات، ونظريات المضمون والمعنى، ونظريات التاثير، ونظريات الجمهور.

أما ديفيد هومس David Homes فقد صنف نظريات الاتصال وفقا لنظريات تتناول الوسائل الإعلامية، والنظريات المرتبطة بالتكنولوجيا وتلك المرتبطة بالمجتمع. في حين قسّمها كل من دينس وسيتنالي وبران وفقا للعصور التي مرّ بها الاعلام، وطبيعة المجتمع الثقافية، والمنظور النقدي المعياري.

وهناك تصنيفات عديدة لنظريات الإعلام منها من يتخذ التصنيف وفق النمط الاتصالي (نظريات تتصل بالقائم بالاتصال، والمستقبل والوسيلة، والرسالة والتأثير) وهناك نظريات تصنف وفقا لنطاق نظريات صغرى (الخاصة بالفرد وبناء الاتجاهات) وكبرى (الخاصة بالمجتمع والثقافة والمنظمات) ومتوسطة ( الخاصة بالتجمعات الصغيرة واتجاهاتهم وميولاتهمأو تلك الخاصة بالمجتمعات المحلية).

**1. نظريات الاتصال وفق المدارس والاتجاهات الفكرية:**

وفيما يلي نستعرض تصنيف نظريات الاتصال ، وفق **المدارس والاتجاهات الفكرية** التي تنتمي إليها، وهي أربعة اتجاهات:

1. **النظريات النقدية**: وتنتمي إلى مدرسة فرانكفورت (تيودور أدورنوTheodor Adorno، مارك هوركهايمرMark Horkheimer، والتر بنيامين Walter Benjamin) والامبريالية الثقافية (أرماندماتلارArmand Mattelart) وتركز على الصناعة الثقافية وتبرير الهيمنة في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة وتهدف إلى معرفة العالم الاجتماعي وكيف يتم تغيره.
2. **النظريات الامبريقية (الوضعية):** وتتخذ موقفا متناقضا مع النظريات النقدية، ويظهر هذا التناقض بأنه مواجهة بين الطريقة الاوربية في بحوث وسائل الاعلام وطريقة أمريكا الشمالية في بحوث وسائل الاعلام، ومن أهم الباحثين الرواد في هذا المجال روبرت ميرتون، هارولد لاسويل، بول لازرسفيلد، ويلبرشرام وبصفة عامة تهدف إلى التفسير والضبط والتنبؤ**.**

وتميزت المدرسة الامبريقية بالبحوث الكمية والتطبيقية التي تبني المعرفة على أساس الملاحظة والتجربة وقد ركزت هذه المدرسة على دراسة تأثيرات الاعلام متجاهلة السياق الثقافي الواسع الذي يعمل فيه الاعلام.

1. **النظريات التأويلية (الثقافية):** وهذه البحوث مستوحاة من البحوث الانتروبولوجية، وهي تتجاوز مجال دراسات الاتصال الجماهيري، حيث ينظر إلى بحوث الاتصال بأنها بنى اجتماعية، لذا فإن تحليل صناعة الأخبار، والخطاب الاجتماعي والصراع الثقافي، وعملية الاستقبال .. يتم دراستهم عن طريق مزج السيميولوجياوالانتروبولوجيا، وتطورت هذه النظريات من خلال بريطانيا ( ريموند وليامز، ستيوارت هول)، وكذلك من خلال أمريكا اللاتينية (خيسوس مارتن باربيرو، ونستور جارسيا كانكلينيCanclini) في حين تركز البحوث البريطانية على تحليل الثقافات الفرعية وتحليل النصوص والجمهور، وتركز بحوث أمريكا اللاتينية على الثقافات الشعبية، وبحوث الوسائط، والممارسات الاستهلاكية.
2. **النظريات المعيارية:** وهي تهدف إلى وضع معايير مثالية وتهتم بدراسات القيم والاخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية، والحتمية القيمية والحتمية التكنولوجية.

**2. نظريات الاتصال وفق عناصر العملية الاتصالية والاعلامية:**

هذا ويعتبر تقسيم نظريات الاتصال والاعلام وفق عناصر العملية الاتصالية والاعلامية من أشهر التقسيمات والتصنيفات أيضا ومن خلاله يقسم الباحثون النظريات الإعلامية إلى الأنواع التالية:   
**النظريات المتعلقة بالجمهور**:  
يرتبط هذا النوع من النظريات بالجمهور المستخدم للمواد الإعلامية، ويقوم هذا النوع من النظريات على أساس أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام بسبب دوافع نفسية أو اجتماعية ومن هذه النظريات ما يلي:  
أ- نظرية الاستخدام والإشباع:  
ب- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:  
**النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال**:  
تصنف بعض النظريات على أنها مرتبطة بالمرسل أو القائم بالاتصال ومن هذه النظريات ما يلي:  
أ-نظرية الرصاصة أو الحقنة تحت الجلد  
ب- نظرة الفرس الثقافي  
ج- نظرية ترتيب الأوليات  
**النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور:**  
وهي على ثلاثة أنواع:  
أ- التاثير المباشر ( قصير المدى).  
ب- نظريات التأثير التراكمي ( طويل المدى).  
ج-نظريات التأثير المعتدل لنظريات الإعلام.

* وبناء على ما سبق ونظرا لوجود العديد من التصنيفات وتشعبها وتقاطعها فقد اخترنا عرضها فيما يلي من محاور وفق التقسيم الآتي: نظريات متعلقة بـ:

1. وسائل الاعلام وعلاقتها بالسلطة
2. القائم بالاتصال
3. استخدام الجمهور لوسائل الاعلام
4. نوع التأثير الذي تحدثه وسائل الاعلام (تاثير مباشر، قوي- تأثير معتدل، محدود)
5. نظريات المحتوى